الفصل الأول

تعريفات

الفصل الأول

تعريفات

تعريف الأنحراف:

هو الأبتعاد عن المسار المحدد أو هو أنتهاك لقواعد ومعايير المجتمع ووصمة تلتصق بالأفعال أو الأفراد المستبعدين عن طريق الجماعات المستقيمة داخل المجتمع، أو انتهاك القواعد التي تتميز بدرجة كافية داخليا من الخروج عن حدود التسامح العام مع المجتمع[1].

تعريف الأنحراف في التشريع:

هو مجانية الفطرة السليمة (تجنبها) واتباع الطريق الخطأ المنهي عنه دينيا أو الخضوع والأستسلام للطبيعة الإنسانية دون قيود[2].

---

[1] عدلي السمري، الأنتهاك الجنسي للزوجة دراسة في سوسيولوجيا العنف الأسري، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، ١٩٩٩، ص٤٤

[2] أحمد خليل، جرائم الزنا، دار المطبوعات الجامعية، القاهرة، ١٩٩٣، ص١٠.

الشخصية المنحرفة في نظر الشارع:

هو من يقوم صاحبها بعمل يفسد النظام ويحول دون تطبيقه علي واقع الحياة حتي يلحق الضرر بالمصلحة الفردية أو الجماعة أو كليهما[1].

تعريف الأنحرافات الجنسية:

إن الأنحرافات الجنسية تشمل العديد من الصور المختلفة التي تخرج عن الإطار المشروع والديني ويتنافي مع قيمنا الأجتماعية وتحت أسم (الأنحراف الجنسي) (الزنا) تندرج العديد من المسميات[2].

تعريف النفس:

حماية النفوس من المقاصد السامية للشريعة الإسلامية، حيث دعي الإسلام في قرآنه إلي صيانة النفوس أجساما وأعراضا، ودوما، فلا يجوز لأي إنسان الاعتداء علي نفسه أو علي غيره بالقتل أو الجرح.

و للمحافظة علي الأنفس من الأنهدار أو الضياع شرع المولي لنا القصاص في صوره المختلفه فقال عز وجل (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والجروح قصاص).

---

[1] سعد جلال، الصحة العقلية والأمراض والأنحرافات السلوكية النفسية،دار الفكر العربي، القاهرة، بدون سنه، ص ١٠٥.

[2] علي محمد رمضان، الدر البديع المستخرج من مصادر التشريع، المكتب الجامعى الحديث، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٢٥ .

تعريف العرض:

وهو أيضا من المقاصد الهامة في الشريعة الإسلامية، حيث أعتني القرآن كل العناية بصيانة المحرمات والأعراض.

فلابد لكل أنسان أن ينتسب إلي أبيه، من أجل ذلك شرع الله الزواج، فقال، (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة).

كما شرع عقوبة الاعتداء الجنسي علي العرض، فقال سبحانه وتعالي (والزانية والزاني، فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة).

تعريف العقل:

وهو من المقاصد الهامة التي يوليها القرآن عناية خاصة، ذلك أن الإسلام حريص كل الحرص علي أن يكون المسلم دائما في كامل وعيه وفكره، حيث لا حياة ولا تكليف بدون العقل.

من أجل ذلك حرم الخمر علي المسلمين، كما حرم كل المسكرات قياسا عليها، صيانة للعقول من التلف والضياع.

فقال سبحانه وتعالي (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فأجتنبوه لعلكم تفلحون).

زنا المحارم أو جماع المحارم:

هو علاقة الزنا مع الأقارب المحارم وصورها (الأب وأبنته- الأخ وأخته- الأم وأبنها- العم وبنت الأخ- الخال وبنت الأخت- العمة وأبن الأخ- الخالة وأبن الأخت).

الولع بالأطفال:

هم الأشخاص المولعين بالأطفال، وقد تتحدد ممارسته للشذوذ بتعرية الطفل والنظر إليه مستمنيا في وجوده أو ملامسته للطفل بنمط يلحق أعضاء الطفل التناسلية أو يخترق مهبل الطفلة (أو فتحة الشرج للطفلة) بإصبعه أو بالقضيب.

وقد يحدد الشخص ممارسته لأطفال زوجته أو أقاربه أو ضحاياه من خارج أسرته,وبعضهم يهدد الطفل بفضح أمره وآخرون يحتالون للوصول إلي الطفل حتي بالزواج من الأم وكسب ثقتها.

تعريف زنا المحارم في الفكر الغربي:

زنا المحارم **Incest** والكلمة مأخوذة من اللاتينية في **IN** تعني لا أي **Not** وكلمة **Cost us** تعني عفيف أومحتشم والكلمة المقابلة في اللغة الألمانية هي **Blutschande** ومعناها في الأنجليزية **Blood shame** أي عار الدم وهو ما يفهم منه أن زنا المحارم يكون بين أناس يرتبطون فيما بينهم برابطة الدم.

المحارم في الشريعة الأسلامية :

حددت الشريعة الأسلامية الأناث اللاتي يحرم علي الرجال إجراء أي علاقة جنسية معهن أو بالزواج.

وذلك في قوله تعالي (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالاتُكُمْ وَبَنَاتُ الأخ وَبَنَاتُ الأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاَتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَآئِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللاَتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ اللاَتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلاَئِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلاَبِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الأُخْتَيْنِ إِلاَّ مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحِيماً). (سورة النساء- آية ٢٣).

وهكذا يكون عدد النساء المحرمات في الشريعة الإسلامية سبعة عشرة امرأة ترتيبهن كما ورد في الآيتين كالآتي: (سورة النساء- الآيتان ٢٣،٢٤)

١- الأمهات.

٢- البنات.

٣- الأخوات.

٤- العمات.

٥- الخالات.

٦- بنات الأخ.

٧- بنات الأخت.

٨- الأم التي أرضعته.

٩- الأخوات من الرضاعة.

١٠- أم الزوجة بما في ذلك الجدة.

١١- بنات الزوجة من زواج سابق.

١٢- زوجات الأبناء.

١٣- بنات الأمهات.

١٤- بنات الأباء.

١٥- أخت الزوجة.

١٦- عمة وخالة الزوجة.

١٧- زوجة الأب (وزوجة الجد).

فإذا حدث جماع بين الرجل وامرأة من هؤلاء سواء داخل إطار الزواج أو خارجه كان ذلك زنا محارم ترتب عليه آثاره[1].

زنا المحارم:

هو علاقة زنا بذوي (أو ذوات المحارم). ولكن ذوي المحارم ترد في المراجع العلمية بمعني من تربطهم بالشخص قرابة الدم وتترك لكل قرابة تحددها حسب معتقداته وتوجهاته.

---

[1] أحمد المجدوب، زنا المحارم الشيطان في بيوتنا، مكتبة مدبولي،٢٠٠٣، ص٩٢.

وفي تعريف أكثر شمولا يوصف زنا المحارم بأنه أي علاقة جنسية كاملة أي تمثل الإيلاج بين شخصين تربطهما قرابة تمنع العلاقة الجنسية بينهما طبقا لمعايير ثقافية أو دينية، وعلي هذا تعتبر العلاقة بين زوج الأم وابنة زوجته علاقة محرمة علي الرغم من عدم وجود رابطة دم بينهما.

الأفكار الهامة في الناحية الجنسية عند فرويد:

عقدة أوديب Oedipus complex

ومعناها ارتباط الطفل الذكر جنسيا بأمه، واعتبار الأب منافسا له في حبه، مثل هذه العقدة تقود إلي ميل جنسي مثلي، لأن الطفل الذكر يتوحد أو يتعمق **Identifies** مع شخصية الأم.

ولقد اعتقد فرويد بوجود شعور بالخوف من الطرد أو النبذ **Castration** أي نبذ الأب للطفل إذا أحس بأنه يكرهه، وبأنه ينافسه في حب أمه.

وخوف الفرد من النبذ يجعله يرتد إلي مرحلة الطفولة. وعلي ذلك يكون الأرتداد بقصد التخفيض من الشعور بالحصر **Anxiety**.

أما مدارس علم النفس الأخري فإنها تري أن الطفل قد يتعلم أي من أنماط السلوك الجنسي الشاذ عن طريق الحوادث أوهتك العرض أو الإغراء والتضليل **Seduction**، كما يتعلم أي نوع من العادات السلوكية عن هذا الطريق، وقد يتخذ السلوك الشاذ أي مظهر من المظاهر.

ولقد أعتبر فرويد أن الدوافع الجنسية توجد في الطفل، وفي الرضيع وإغفال الآباء لهذه الحقيقة يؤدي إلي ظهور انحرافات جنسية عند الأطفال دون أن يلاحظها الكبار، إن فرويد يعتبر أن الحساسية الجنسية توجد لدي الطفل الصغير وتنتشر في أجزاء كثيرة من جسمه، مثل الجلد وفي الفم وفي الشرج، وفي عضو التذكير، وتبعا لنظرية فرويد فإن الطفل يجب أن يمر بمراحل متعددة، وجمود نموه عند مرحلة من هذه المراحل قد يقود إلي الشذوذ[1]. وحتي الفرد الذي مر بهذه المراحل، من الممكن أن يرتد **Regress** الأمر إلي مرحلة سابقة وذلك إذا ما تعرض لنوع أو آخر من الضغوط أو الأزمات، ولذلك يغامر هؤلاء ويتعرضون للمحمكمة في سبيل إرضاء دوافعهم هذه.

الرغبة الجنسية في الأطفال Pedophilia

قد يكون الميل الجنسي الشاذ من هذا النوع موجها نحو أطفال من نفس الجنس أو من الجنس الآخر.

ومعظم هذه الحالات توجد لدي بعض الرجال الذين يشعرون بضعفهم الجنسي. وخوفهم من الأتصال بالنساء والفشل في ذلك ونظرا لضعفهم الجنسي فإنهم أحيانا يكتفون برؤية الطفل عاريا، وقد يرغبون في كشف عورتهم، فيذهبون قريبا من المدارس ويكشفون عن عوراتهم للأطفال الصغار.

---

[1] عبد الرحمن محمد عيسوي، علم النفس في الحياة المعاصرة، دار المعارف، بدون بلد ١٩٧٨،ص٧٦-٧٩.

وبالرغم من أنهم لا يؤذون الأطفال من الناحية الجسمية ولكنهم يسببون صدمة نفسية كبيرة للطفل ويجرحون كبرياءه ولكن في بعض الأحيان قد يؤذي الشخص الشاذ الطفل وأحيانا يتخلص من ضحيته عن طريق القتل والواقع أنه من الواجب اكتشاف هؤلاء الشواذ وحماية المجتمع منهم بوضعهم في مستشفيات طوال حياتهم.

وقد يأخذ الأنحراف صورة أخري جديدة، حينما يحب رجل بالغ طفلة صغيرة، أو العكس، حينما تحب أمرأة ناضجة طفلا صغيرا[1].

الهيام بالحيوانات Bestiality

وتسمي أحيانا زيوفيليا **Zoophiles** ومعناها حب الحيوانات، فبعض هذه الحالات تجد لذتها في مراقبة الحيوانات في اثناء قيامها بالنشاط الجنسي وبعضها يتصل اتصالا جنسيا حقيقيا بالحيوانات.

وعلي حين هناك البعض الآخر الذي يكتفي بالتلذذ من (أثر) الحيوان **Fetishist** مثل الفراء أو أي شئ ينتمي إلي الحيوانات. ومعظم المجتمعات تفرض عقابا صارما علي الشخص البهيمي.

فعلي سبيل المثال كان العبرانيون **Hebrews** يحكمون علي الشخص الذي يمارس هذا اللون من الشذوذ بالأعدام.

وعلي كل حال كان توجد هذه النزعة في المجتمعات البدائية وبين رعاة الأغنام الذين يقضون وقتا طويلا مع الحيوانات في الجبال.

---

[1] المرجع السابق ص ٧٩-٨٩.

أما في الولايات المتحدة في الوقت الحاضر فلا توجد هذه النزعة إلا نادرا، وذلك بين الصبية اللذين يعملون في الحقول والمزارع أو بين ضعاف العقول، أو أصحاب الأمراض العقلية.

وهذا الأنحراف يأخذ شكل الهيام بالحيوانات والرغبة في الأتصال الجنسي بها.

وهذا المرض أكثر انتشارا في الريف عنه في المدن، وهو أقرب إلي الأستنماء منه إلي العملية الجنسية.

وقد يجتمع ميلان أو أكثر من هذه الميول الشاذة، ويحدث الإندماج بينهما بأشكال كثيرة وتختلف درجات كل من هذه الميول الشاذة من حيث الشدة والضعف[1].

الإيذاء الجسدي المباشر في المجتمع المصري بجميع فئاته الطبقية ومن أشكال صور الإيذاء:

الأعتداء الجنسي بين أحد الآباء والأبناء:

ويوجد شكل آخر للإيذاء الجسدي المباشر هو الأعتداء الجنسي ويقصد به الأتصال الجنسي بين أحد الآباء والأبناء، أو تسهيل هذا الأتصال بين الطفل بما يلحق به الضرر الجسماني والنفسي، ورغم أن هذا النوع من الإيذاء غير المحدد إحصائيا نظرا لتنافيه مع القيم الأخلاقية والدينية لذا فهو يتم في الخفاء ونادرا ما يبلغ عنه أو يعترف به إلا أنه في إحدي الدراسات التي أجراها أحد الأطباء في مصر، أشار بأن الشكل من الإيذاء يوجد داخل المجتمع المصري بكثرة.

---

[1] المرجع السابق ص ٨٧-٨٨.

ولخطورة هذا النوع من الإيذاء فقد جرمه القانون، واعتبره جريمة هتك عرض الطفل، وذلك في المادة ٢٦٩ عقوبات، ونظرا لضعف الطفل بدنيا ونفسيا بما يصعب عليه مقاومة الأعتداء من ناحية، كما أنه قد يسهل التأثير عليه يخضع لعوامل الأغراء من ناحية أخري، كما أنه أيضا غالبا ما ينصاع للكبار وخاصة إذا ما كانوا من أفراد أسرته. لذلك شدد القانون العقوبة إذا ما كان هذا الفعل ناتجا من أحد أصول الطفل، فنصت المادة ٢٦٨ من قانون العقوبات علي معاقبة من هتك عرض إنسان بالأشغال الشاقة من ثلاثة إلي سبع سنوات. أما إذا كان عمر من وقعت عليه الجريمة المذكورة، لم يبلغ ستة عشرة سنة أو كان مرتكبوها من أصول المجني عليه أو من المسئولين عن تربيته[1].

تصل مدة العقوبة إلي خمسة عشرة سنة، وإذا اجتمع الشرطان معا (سن الجاني وصفته) حكم بالأشغال الشاقة المؤبدة.

ورغم هذه الأحكام المشددة للعقوبة إلا أنه كثيرا ما تحدث مثل هذه الأعتداءات الخطيرة داخل الأسرة سواء كان هذا الأعتداء عن طريق أحد الوالدين أو تسهيل أجراءه من خلالهم[2].

---

[1] محمد سيد فهمي، أطفال الشوارع، المكتبة الجامعية، الأسكندرية ٢٠٠٠، ص ٢٣٥-٢٣٦.

[2] المرجع السابق، ص ٢٣٦.